نحو تأريخ المصطلح النّحوي العربي وتأصيله

عرض لكتاب

«النّحو العربي والتّفسير القرآني فترة(*) بداية الإسلام»

د. منتصر أمين عبد الرحيم(**)

في التعريف بالكتاب:

صدر للأستاذ كيس فرستيج Cornelis H. M. Versteegh سنة ١٩٩٣ كتاب «النّحو العربي والتّفسير القرآني فترة بداية الإسلام Arbic Grammar and Qur'ānic Exegesis in Early Islam» ضمن سلسلة دراسات في اللغات واللسانيات السامية بالمجلد التاسع عشر ١٩ التي تصدر عن دار نشر Brill، ويقع في مئتين وثلاثين ٢٣٠ صفحة، وقد ضمّ بين دفتيه مقدمة (ix- xi) وستة فصول؛ الأول «المصطلحية اللغوية الباكرة» (١-٤٠)، الثاني «مُثُل من تفاسير القرآن فترة بداية الإسلام» (٤١-٦٢)، الثالث «موضوعات التفاسير ومناهجها فترة بداية الإسلام» (٦٣-٩٥)، الرابع «المصطلحات النحوية في التفاسير الأولى» (٩٦-١٥٩) الخامس «القراء والمفسرون والنحاة» (١٦٠-١٩٠)، السادس «أصل

(*) الفترة في اللغة: من الفُتور لذا الوجه أن يقال في العنوان (في بداية الإسلام)، وفي المواضع الأخرى: (في مدة كذا) أو وَفق ما يقتضيه السياق. [المجلة].

(**) أستاذ اللسانيات المساعد بجامعة الطائف (المملكة العربية السعودية) سابقًا.

ورد إلى مجلة المجمع في ١٥/ ٢/ ٢٠٢٣م.

الاصطلاح النحوي العربي» (١٩١-٢٠٦) وهو الفصل الخاص بنتائج الكتاب، ثمّ قائمة المصادر والمراجع (٢٠٧-٢١٦)، وقائمة بالمختصرات (٢١٧)، وفهرس بأسماء الأعلام (٢١٨-٢٢٢)، وآخر بالمصطلحات الواردة فيه (٢٢٣-٢٢٨)، وفهرس أخير بالآيات القرآنية (٢٢٩-٢٣٠).

وقد دفعني إلى عرض هذا الكتاب والتعريف به - إضافةً إلى أنني شاركت في ترجمة الفصل الأخير منه سنة ٢٠٠٩ - عدة من الأسباب منها أنه صدر بذات السلسلة التي نشر ضمنها الأستاذ فرستيج دراسته «عناصر يونانية في التفكير النحوي العربي Greek Elements in Arabic Linguistic Thinking» (المجلد السابع ٧ سنة ١٩٧٧) وهي تلك الدراسة التي سعى فرستيج من خلالها إلى عقد صلة بين النحو اليوناني والنحو العربي برصد مجموعة من المتوازيات الاصطلاحية بين التراثين، انطلاقًا من منهجية تاريخية تقف على التشابهات المحورية بين عدة من مقاربات مختلفة في الزمان والمكان في دراسة اللغة، وكان من أهداف البحث وفق تلك المنهجية محاولة رسم نموذج يستطيع الباحث من خلاله تفسير ذلك الكم من المصطلحات النحوية العربية.

أما كتابنا - موضوع هذا العرض - فقد انتهج فيه فرستيج منهاجًا مختلفًا إذ اعتمد التفاسير القرآنية مصدرًا لتأصيل المصطلحات النحوية العربية وتأريخها، وفق منهجية اصطلاحية ترى المصطلحات النحوية شكلًا من أشكال تخصيص معاني بعض مفردات علم التفسير في إطار وصف عدد من الظواهر اللغوية والنحوية، ويمثل الكتاب وفق هذه الرؤية امتدادًا لبحث فرستيج ١٩٩٠ العلاقةَ بين تفسير مقاتل(*) وأصول النحو الكوفي حيث تمّ تأكيد أن المصطلحات النحوية في هذا التفسير أصبح لها ما يماثلها من مصطلحات الاتجاه الكوفي.

(*) هو مقاتل بن سليمان، توفي ١٥٠هـ. (انظر ص٤٩٢). [المجلة].

لقد نالت دراسة فرستيج ١٩٧٧ من المراجعات والدراسات العربية «النقدية» عددًا غير قليل (د. عمر ١٩٨١، د. محسب ١٩٩٦، ٢٠٠١، د. البخيت ٢٠٠٠، ٢٠٠٣، د. السراقبي ٢٠٠٩ أ، ٢٠٠٩ ب، ٢٠١٧، د. أبو الهيجاء ٢٠١١) غير أن هذه المراجعات لم تنبه على هذا الكتاب برغم ظهوره سابقًا عليها جميعا ١٩٩٣ ورغم ما يمثله من تنازل علمي وموضوعي عن عدد غير قليل من فرضيات تلك الدراسة وبعض نتائجها التي ناقشتها هذه القراءات بطرق مختلفة (باستثناء قراءة د. عمر ١٩٨١، وقراءة د. الفيومي ٢٠١٥)، ومما قد يدفعك إلى التنويه بهذا الكتاب أيضًا أنه يمثل محاولة جديدة لتقديم تفسير تاريخي حول تطور المصطلحات النحوية العربية ينفي عنها التأثير الأجنبي ويؤكد أصالتها في مرحلة أساسية وحاسمة في بحث الدرس النحوي العربي.

وفي نهاية هذه الورقة أقدم لفائدة القراء وبسبب ضيق المساحة المخصصة للعرض أمثلة من الدراسات التي ترتبط بكتاب فرستيج ١٩٧٧ (المجموعة أ)، وفرستيج ١٩٩٣ (المجموعة ب) ومجموعة أخيرة (ج) تمثل مقاربة مختلفة للمصطلحات النحوية العربية يجد فيها القارئ نتائج مغايرة وبعض التعليقات النقدية على كتاب فرستيج موضوع هذا العرض.

١- الفصل الأول: المصطلحات اللغوية الباكرة

استعرض الفصل الأول النتائج والخلاصات التي توصل إليها كل من فايل وتروبو وموزل وأونز وليفين حول طبيعة مصطلحات كتاب سيبويه وعلاقتها بالتراث النحوي العربي السابق واللاحق التي سكت فيها هؤلاء عن دور التفاسير القرآنية في بناء بعض مصطلحات الكتاب مشيرًا في القسم الأول من الفصل إلى أن «ظهور المنطق والفلسفة لا يمكنه تفسير جميع

تطورات المصطلحات النحوية في الفترة اللاحقة لسيبويه» (ص٨) وإلى أن النحاة اللاحقين حاولوا الإبقاء على بعض ألفاظ سيبويه ومصطلحاته مع تغيير بعض تصديقاتها (مصطلح صفة) أو تركها على حالها برغم تغير طبيعتها اللغوية (مصطلح حروف الإعراب) كما ناقش الفصل المصطلحات النحوية بين المدرستين البصرية والكوفية واستعمال البصريين مصطلحات كوفية واستعمال الكوفي بعض المصطلحات البصرية ورؤية بعض الدارسين للعلاقة بينهما في ضوء هذا الاستعمال، ثم انتقل إلى المصطلحات النحوية عند الخليل في كتابيه وعلاقة سيبويه بهذه المصطلحات لا سيما الصوتية منها، وعلاقة مصطلحات الخليل بمصطلحات سيقت في بعض المعاجم اللغوية على أنها له. وفي القسم الخامس من الفصل ناقش فرستيج مدى إمكانية تفسير نظام متكامل من المصطلحات النحوية في كتاب سيبويه وإيجاد النموذج التاريخي الذي قدمت على أساسه بعيدًا عن القول بابتداع سيبويه لها؛ فالمصطلحات النحوية العربية كغيرها من المصطلحات إما أنها تطورت «عن مصطلحات غير تقنية قام النحاة بتخصيص معناها» أو «نسخت وتم اقتراضها من تراث أجنبي» أو «أقيمت كاملة على مثال لها في تراث مختلف» (ص٢١) ومع استبعاد الاحتمال الأخير لأسباب لسانية ناقش الفصل الفرضية اليونانية (فرضية التأثير اليوناني في التراث النحوي العربي) لدى مركس ويشير هنا إلى رؤية فرستيج للتأثير المباشر وغير المباشر للتراث اليوناني، ثم يناقش آراء طلمون في تأثر النحو الكوفي بالفلسفة اليونانية، كما يستعرض الفصل «الفرضية السريانية» والتوازي المعنوي/ الدلالي بين بعض المصطلحات النحوية العربية (رفع، نصب، خفض) وبعض المصطلحات السريانية مشيرًا

إلى أن هذه التوازيات ربما تنحصر فقط في مجال الصوتيات والقراءات لاختلاف طرق التراثين العربي والسرياني في الصرف والنحو «حيث سار التراث السرياني على خطا النموذج اليوناني بينما طوّر التراث العربي [فيهما] نظريته الخاصة» (ص٣٢) ثم ينتقل إلى «الفرضية الفقهية» وآراء كارتر في علاقة المصطلحات النحوية العربية بالدرس الفقهي وعلاقة سيبويه بسابقيه من «النحويين» وموقفه من لغة القرآن ومسألة القياس مشيرًا إلى أن المشكلة الحقيقة وراء إيجاد توازيات اصطلاحية أو البرهنة عليها أن تفسير تلك التوازيات يصلح فقط لعدد محدود من المصطلحات لا يصدق على غيرها، فإذا كان كارتر (الفرضية الفقهية) يتعامل مع مصطلحات منهجية فإن الفرضية اليونانية تتعامل مع مصطلحات تصنيفية وعليه فإن المصطلحات النحوية العربية الخاصة بالمواضع الإعرابية والعاملية والمشابهة والهرمية لم يأت على ذكرها أحد ممن يفترض وجود عناصر يونانية في الدراسات اللغوية العربية. إن النظريات المطروحة إزاء تطور المصطلح النحوي العربي وفق فرستيج يمكنها في أفضل الأحوال تفسير جانب واحد فقط من هذه المصطلحية بينما لا نزال بحاجة إلى رؤية متماسكة حول هذا التطور في القرنين الأول والثاني.

٢- الفصل الثاني: مُثُل من تفاسير القرآن فترة بداية الإسلام

إن الفرضية التي يقوم عليها عمل فرستيج في هذا الكتاب هي انشغال المؤمنين بعد وفاة النبي ﷺ بالنص القرآني وهو ما طبع جميع الجهود التي بذلوها من أجل فهم ظاهرة اللغة؛ ومن ثَمّ فإن علينا أن نبدأ من التفاسير الأولى إذا أردنا البحث عن الصورة الأصلية الأولى من دراسة اللغة في الإسلام، ومن أجل إيجاد سند قوي يدعم تأصيل المصطلحات النحوية

العربية ويؤكد علاقتها بهذا التراث التفسيري في مرحلةٍ من أكثر المراحل التي تعرضت للتشيكك (العقود الأخيرة من القرن الأول الهجري) كان بدهيًّا أن يحاول فرستيج من خلال مناقشة الآراء التي أحاطت بتلك المرحلة تأكيد أصالة تلك التفاسير والدراسات القرآنية التي سيعتمدها مصدرًا من مصادر المصطلحات النحوية، وبالتالي يضع بين أيدينا بعض المصادر التي سبقت ظهور الأطروحات النحوية الأولى بنحو خمسين عامًا والتي يمكن من خلالها إعادة بناء بدايات الاشتغال اللغوي الذي سَيُضْحي علمًا مستقلًّا على أيدي سيبويه وخلفائه.

وقد كان من بين تلك المصادر (الأساسي منها بخط ثخين): تفاسير كل من **مقاتل** بن سليمان، (ت. ١٥٠هـ)، **ومجاهد** بن جبر، (ت. ١٠٤هـ)، وسفيان **الثوري**، (ت. ١٦١هـ)، ومحمد بن السائب **الكلبي**، (ت. ١٤٦هـ)، وزيد بن علي، (ت. ١٢٢هـ)، و**معمر** بن راشد، (ت. ١٥٣هـ). إضافةً إلى مجموعة من كتب الحديث لعبد الرزاق الصنعاني، وكتاب الناسخ والمنسوخ لابن سلام، (ت. ٢٢٤هـ)، وكتاب الزهد والرقائق لابن المبارك، (ت. ١٨١هـ)، وكتاب الزهد لوكيع بن الجراح، (ت. ١٩٧هـ)، وكتاب المنطق لابن المقفع، وكتاب في الإرجاء لابن محمد الحنفية، (ت. ١٠٠هـ)، ورسالة في القدر للحسن البصري، (ت. ١١٠هـ)، والأدب الكبير والأدب الصغير لابن المقفع.

٣- الفصل الثالث: موضوعات التفاسير الأولى ومناهجها

يتناول هذا الفصل الموضوعات الأساسية التي عنيت بها مجموعة التفاسير، مادة الدراسة ومنهجها أو طريقتها في تناول تلك الموضوعات للتأكيد أن الجانب اللغوي لم يغب عن اهتمامات مفسري هذه المصنفات حتى لو لم يكن قد نال فيها جُلَّ الاهتمام، وهذا يستتبعه وفق رؤية فرستيج أن

تكون الكلمات المتعلقة بهذا الجانب في طور الدلالة المعجمية التي سيتم تخصيصها من قبل النحاة لتتحول في مرحلة لاحقة إلى مصطلحات.

٤- الفصل الرابع: المصطلحات النحوية في التفاسير الأولى:

غاية هذا الفصل هي تعيين مجموعة الألفاظ النحوية التي تضمنتها التفاسير الأولى وتحديد طرق انتقال دلالاتها المعجمية إلى دلالات اصطلاحية لدى النحاة، وعليه قدم فرستيج في هذا الفصل عدة قوائم للمصطلحات النحوية التي تضمنتها هذه التفاسير، وبحث معانيها في هذا التفسير أو ذاك، وبين طرق استعمالها لدى النحاة، وناقش تفسير المستشرقين لمفاهيمها، كما حاول تقييم مقاربتهم لتسمياتها واستعمالاتها على ضوء ما يمكن استنتاجه من وظائف تلك المصطلحات لدى المفسرين والنحويين، وفيما يلي قائمة بالمصطلحات التي وقف عليها فرستيج (**مجاهد**: نعت ونَعَتَ، حديث (المحدث عنه)، استقبل، سُمي، استثنى. **الثوري**: نعت، استثناء، كنى، نوّن، استفهام، مخفف. **الكلبي**: مخفف/ مشدد، انقطع/ استأنف، واحد/ جماعة/ جمع الجمع، تعجُّب، صفة/ نعت، صلة، استثناء، معطوف، جواب (القسم)، ماض/ مستقبل، بدل، مقدم/ مؤخر، أسماء الحركات (خفض، كسر، جر، نصب، فتح، ضم، رفع، جزم). **مقاتل**: استثنى، انقطع الكلام، استأنف، خبر/ أخبر، نَعَتَ، تقديم، صلة، إضمار، تمام، جماعة، ماض/ مستقبل، نَسَقَ، أردف، استفهام، تعجب، جحد. **عبد الرزاق عن معمر**: سمي، كنى، مخفف/ مشدد، حرف، وصَفَ، مبهم)، ولم تتضمن هذه القائمة مصطلح «إعراب» الذي ورد في تفسير الكلبي، وبرغم إشارات فرستيج إلى مصطلح الإعراب في هذا التفسير فإنه كان يحتاج إلى وقفة مسهبة كالتي خصت بها مصطلحات التفسير الأخرى.

٥- الفصل الخامس: القراء والمفسرون والنحاة:

رأينا الفصل السابق يفصل القول في المصطلحات الموجودة في التفاسير الأولى وما ماثلها من مصطلحات وجدت في أعمال النحاة، ولكن الهدف المحوري للدراسة من وراء هذا الفصل هو إيجاد تلك الروابط والقنوات التي انتقلت من خلالها تلك المصطلحات من مصنفات المفسرين إلى النحاة؛ لذا تناول الفصل العلاقة بين سيبويه وأساتذته، والعلاقة بين المفسرين والقراء، ثم علاقة النحويين بالمفسرين، ولعل التفاصيل التي عني بها هذا الفصل لم تحدد بصورة قاطعة سبل انتقال تلك المصطلحات من التفسير إلى النحو، لكنها في الوقت نفسه لا يمكن إغفالها في استنتاج مدى معرفة النحاة بهذا النوع من المصطلحات.

٦- الفصل السادس: أصل الاصطلاح النحوي العربي (نتائج):

إن مجموعة المصطلحات التي بحثها فرستيج في الفصل الرابع مهمة فيما يخص التفسير فلدى مقاتل مصطلحات للأنواع النصية والروابط المستعملة في بناء النص (أخبر، نعت) ولدى محمد الكلبي مصطلحات تشير إلى وحدات الكلام (كلمة، لغة، كلام، قول) وهناك مصطلحات عامة دالة على المعنى (معنى، يعني) فهذه المصطلحات وما يماثلها تقيم صلة بين الكلمات اليومية والاصطلاح الفني اللاحق، وقد بيّن فرستيج الحالات التي تمثل للتطور من مصطلحات غير فنية إلى أخرى فنية ومنها المصطلحات: (خبر، نعت، استثناء، جحد، ماض، مستقبل، اسم، حديث، نظير، كنى، استفهام، تعجب، انقطاع، استئناف، واحد/ جماعة، وصف/ صفة، صلة، معطوف، بدل، مقدم/ مؤخر، إضمار، جواب، نسق، مبهم) وهناك مصطلحات ترتبط بنظام الكتابة (نوّن، مخففة، مشددة)، ومصطلحات للحركات (رفع، خفض، نصب، جر، كسر، فتح، ضم، جزم)، وقد

أكد تحليل فرستيج لعلاقة هذه المصطلحات بالاتجاه الكوفي تشابه الاصطلاح الخاص بالنهايات الإعرابية بين محمد الكلبي والفراء وأن بعض مصطلحات مقاتل تجدها لدى الاتجاه الكوفي مثل (نسق، جحد، خفض، صلة، نعت، استئناف/ انقطاع، كنى) وذلك للعلاقة القوية التي تربط بين الاتجاه الكوفي والقراءات القرآنية، وإن كان سيبويه قد استعمل بعض هذه المصطلحات فإنها لم تنتشر في الكتابات البصرية اللاحقة. أما فيما يخص مصطلحات سيبويه فلم يستطع الكتاب أن يرسم لنا علاقة مباشرة بينها وبين ما قدمه المفسرون، وهذا الأمر يؤكد من خلاله فرستيج القول بتقديم سيبويه مجموعة غير قليلة من المفاهيم الناشئة عن رؤية ذات خصوصية للغة سيظل بها كتابه «عجيبًا» على حد وصف فايل كما يحيلنا على تأكيد كارتر ١٩٧٢ أن عبقرية سيبويه لها ما يدعمها تاريخيًّا وتقنيًّا وأن لها نظامًا خاصًّا لم يُعرف قدره بعد.

واختم عرض هذا الكتاب باقتباس طويل من هذا الفصل وضع فرستيج من خلاله الفرضية اليونانية موضع تساؤل إذ يقول: «في الفصول السابقة من هذه الدراسة رأينا أنه في بعض الحالات صارت الفرضيات المبكرة حول الأصل اليوناني لمصطلحات معينة غير مؤثرة في ضوء المعطيات الموجودة في التفاسير الأولى، وهذا ينطبق بوجه خاص على أصل مصطلحات النهايات الإعرابية إذ ترتب على هذا أن تكون المماثلة بين المصطلحات «رفع» و«نصب» و«جر» و«خفض» [العربية] و«حالات الرفع» و«حالات غير الرفع» اليونانية غير محتملة في ضوء استعمال هذه المصطلحات في تفسير محمد الكلبي للحركات غير الإعرابية، وكذلك أصبحت المماثلة بين «الإعراب» ومصطلح «الضبط والصحة» اليوناني متكلفة مبالغ فيها... والسؤال الآن هو ما إذا كان يجب التنازل كليًّا عن الفرضية اليونانية أو أنها

مازالت تساعد في بيان الغموض الذي يكتنف أصل النحو العربي؟ من وجهة نظرنا إن الحجة القوية على الاتصال بين الاتجاه الهيليني/ اليوناني السائد في الشرق الأوسط والجهود الباكرة لوصف اللغة العربية تتمثل في تشابه جدول التصريفات المستعملة في تصنيف الاسم والفعل في كلا الاتجاهين، فإذا تم قبول هذا التشابه دليلًا على بعض الاحتكاك فإن موقع هذا الاحتكاك يجب أن يكون في سورية في القرن السابع... وبما أن تعيين هذا النوع من الاحتكاك قد جرى دون دعم من الوثائق المكتوبة فسوف يبقى دائمًا موضع تأمل في الطريقة التي تأثرت بها بدايات الدراسة اللغوية العربية بالنموذج اليوناني».

وهذا من وجهة نظري قريب الشبه برأيٍ لجان باترك جيوم مؤداه أن الفرضية اليونانية لم تقدم شيئًا يمكننا الإجماع عليه مع أنها قد ترسم صورة محتملة عن أصول التراث النحوي العربي.

إن الكتاب الذي بين أيدينا جدير بالقراءة وبترجمة عربية جادة لما يزخر به من نتائج جديدة ومن تفاصيل مهمة يمكن استثمارها في الكشف عن ملامح أخرى من تاريخ الدرس النحوي العربي وعلاقاته وإشكالاته.

* * *

المصادر والمراجع

(أ)

- C. H. M. Versteegh 1977. **Greek Elements in Arabic Linguistic Thinking**. Leiden: Brill (Studies in Semitic languages and linguistics 7) 243p.

Rev.

- J. Wansbrough, Bulletin of the School of Oriental and African Studies 41 (2) 1978: 372- 373;
- J. Janssens, Tijdschrift voor Filosofie 41 (1) 1979: p.146;
- Alan S. Kaye, Historiographia Linguistica 2 (1) 1981: 126- 130.
- Abdeali Elamrani-Jamal, Bulletin critique des Annales islamologiques I (1984) 304-306.

- د. أحمد مختار عمر ١٩٨١. Greek Elements in Arabic Linguistic Thinking، مجلة الحصاد في اللغة والأدب، مج١، ع١، ص ٢٦٤- ٢٧٩.
- د. محيي الدين محسب ١٩٩٥-١٩٩٦. «**دراسات في لسانيات العربية**»، مذكرة جامعية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا. (تتضمن هذه المذكرة **قراءة نقدية في فرضية كيس فرستيج حول نشأة النحو العربي**).
- د. محمود علي كناكري ٢٠٠٠/ ٢٠٠٣: «**عناصر يونانية في الفكر اللغوي العربي**» **كيس فرستيج**، إربد: عالم الكتب الحديث، ط١ (٢٠٠٠)، ط٢ (٢٠٠٣)، ٣٣٩ ص بتقديم د. محمد عدنان البخيت، ص ١-١٣.
- د. محيي الدين محسب ٢٠٠١. **الفكر اللغوي بين اليونان والعرب، فصول من كتاب المستشرق الهولاندي كيس فرستيج**، المنيا: دار الهدى للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ٢٠٠١، ٣٤١ص، وتصدرت الترجمة «**قراءة نقدية في فرضية كيس فرستيج حول نشأة النحو العربي**» ص ١١-٥٥.
- د. وليد السراقبي ٢٠٠٩ أ. «**الاستشراق والموروث اللغوي – كيس فرستيخ نموذجًا**» ضمن أعمال المؤتمر النقدي الثاني عشر لقسم اللغة العربية بجامعة جرش «الموروث النقدي العربي في قراءات المعاصرين» ٢٠٠٩ ص ٢٢٤-٢٤٠.

- د. وليد السراقبي ٢٠٠٩ ب. «**قراءة في كتاب عناصر يونانية في الفكر اللغوي العربي**»، مجلة الدراسات اللغوية (مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية) مج١١، ص ٢٠٣-٢٢٤.
- د. عصام عبد الفتاح أبو الهيجاء ٢٠١١. «**الفكر اللغوي العربي في نظر فرستيج**» رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، كلية الآداب، إشراف. د. علي توفيق الحمد، ١٦٢ص.
- د. وليد السراقبي ٢٠١٧. «**الموروث اللغوي والاستشراق – كيس فرستيخ نموذجًا**»، مجلة العلوم الإنسانية (جامعة البحرين، كلية الآداب)، ع٢٩ (٢٠١٧) ص ٤٠٣- ٤٢٣.
- Simona Olivieri 2020. **The Formation of Arabic Grammatical Terminology. The Case of ʾiʿrāb**. Zeitschrift für Arabische Linguistik 72 (2020) 5-25.

قدمت سيمونا أوليفيري ضمن أشغال ندوة جمعية هنري سويت Henry Sweet Society Colloquium ٢٠١٩ (٥-٧ سبتمبر - أدنبرة) ورقة بعنوان «**المصطلحية النحوية العربية بين التطور الداخلي وتأثيرات تراث مختلف** Arabic Grammatical Terminology: Internal Development and Influences from other Traditions» هي أصل هذه الدراسة ٢٠٢٠ وقد انطلقت هنا من افتراض مؤداه أن سيبويه لم يكن بنفسه مبدعًا لكامل المصطلحات؛ ومن ثمّ يجب أن يكون هناك حافز على صياغة ذلك المعجم النحوي، وانطلاقًا من بعض الاحتمالات التي وضعتها دراسة فرستيج ١٩٩٣ لتفسير المصطلحات كاحتمال أنها تطورت عن تخصيص لاحق لكلمات غير فنية من داخل التراث عينه، أو أنه جرى نسخها واقتراض

مفاهيمها من نموذج أجنبي جمع عرض أوليفيري نظريات تطور النموذج النحوي العربي من المنظورين الداخلي والخارجي متخذًا من مصطلح الإعراب موضوعًا للبحث حيث أكد على أن مفهوم هذا المصطلح تم اقتراضه ونسخه من المصطلح اليوناني hellēnismós. ويبدو أن إيراد فرستيج – في الدراسة التي تنطلق منها أوليفيري – لمصطلح الإعراب ناسبًا إياه إلى تفسير محمد بن السائب الكلبي ت. ١٤٦هـ دالًّا فيه على التحدث بطريقة صحيحة تشبه طريقة البدوي، أو حديثه عن أن «المماثلة بين «الإعراب» ومصطلح «الضبط والصحة» اليوناني أصبحت متكلفة مبالغ فيها» لم يكن كافيًا بالنسبة إلى هذه الدراسة.

- Manuel Sartori 2021. **Le ʿaṭf nasaq: une «coordination» pléonastique? Contribution à l'histoire de la grammaire arabe**. Histoire, Epistemologie, Langage (La grammaire grecque étendue) 34-1: 91-118.

دراسة في مفهوم المصطلح «عطف النسق» وتاريخه ومرادفاته لدى النحاة القدامى والمحدثين تتغيا بناء على قلة استعمال هذا المصطلح وارتباطه الوثيق بنحاة الغرب العربي البحث عن مرادفات لاتينية يونانية يتصل بها عطف النسق (syndesmos, coordinatio) وتساويه في تمثيل الظاهرة التي ترتكز على الربط والإضافة والترتيب.

(ب)

- C. H. M. Versteegh 1990. **Grammar and Exegesis: the Origins of Kufan grammar and the Tafsīr Muqātil**. Der Islam 67, 206-242.
- C. H. M. Versteegh 1993. **Arabic Grammar and Qur'anic Exegesis in Early Islam.** Leiden: Brill (Studies in Semitic languages and linguistics 19) 230p.

Rev.

- Geneviève Humbert. Studia Islamica 82 (1995): 147- 150;
- John L. Hayes, Journal of the American Oriental Society 117 (4) 1997: 751- 752;
- Mohammad Arkoun, Arabica 45 (3) 1998: 277- 279.

- ترجم الفصل السادس من هذا الكتاب د. عبد المنعم السيد جدامي، و د. منتصر أمين عبد الرحيم ٢٠٠٩ بعنوان «**أصل المصطلحات النحوية العربية - كيس فرستيج**» ونشرت الترجمة ضمن أعمال المؤتمر الدولي السادس «الذات والآخر في الثقافة العربية والإسلامية» ٢٧-٢٩ ديسمبر ٢٠٠٩ بكلية دار العلوم جامعة المنيا، مج ٢، ص. ٥٨٥-٦٠٤. كما نشرتها مجلة مصطلحيات ع ٤-٥ (٢٠١٣) ص. ١٣٣-١٤٦، بعنوان «**أصل الاصطلاح النحوي العربي**». ونشرت الترجمة بالعنوان عينه ضمن كتاب «**دراسات استشراقية حول التراث النحوي العربي**» إعداد د. عبد المنعم السيد جدامي، ود. منتصر أمين عبد الرحيم، عمان: دار كنوز المعرفة، الطبعة الأولى ٢٠١٥، ص. ١٤٣-١٦٥. وبكتاب د. منتصر أمين عبد الرحيم «**دراسات معجمية واصطلاحية**» بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر (لونجمان)، الطبعة الأولى (٢٠١٥) ص. ١٧٧-١٩٩.
- د. محمد إبراهيم عطا الفيومي ٢٠١٥. **نشأة النحو العربي بين الأصالة والتبعية - قراءة في ضوء آراء المستشرق فرستيج**. بحث منشور بالمجلد الثاني من أشغال المؤتمر العلمي الدولي الرابع «المستشرقون والتراث العربي والإسلامي» لكلية اللغة العربية بالزقازيق (جامعة الأزهر).
- د. منتصر أمين عبد الرحيم ٢٠١٥. **المصطلح النحوي والتوجهات**

الاستشراقية، المجلة العلمية لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين – دمياط (جامعة الأزهر)، مج١ ع١ (٢٠١٥) ص. ٥٢١-٥٦١.

(ج)

- M. G. Carter 1972. **Les origines de la grammaire arabe**. Revue des Études Islamiques 40 (1972):69–97.

ترجمها إلى الإنجليزية سنة ٢٠٠٦ Philip Simpson (**The Origins of Arabic Grammar**) ونشرت ضمن الكتاب الذي أعده د. رمزي بعلبكي (**The Early Islamic Grammatical Tradition**) الصادر سنة ٢٠٠٧ عن (Ashgate Publishing, 365pp)، وقد أعيد نشرها مترجمة سنة ٢٠١٦ حيث صدر كتاب د. بعلبكي مرة أخرى عن دار (Routledge) ضمن سلسلة The Formation of the Classical Islamic World 36. وترجمها من الفرنسية إلى العربية بعنوان «**جذور النحو العربي**» د. عبد المنعم السيد أحمد جدامي، ود. محمود مسعود، وعلّق عليها د. عبد المنعم السيد أحمد جدامي (مجلة الألسن للترجمة ع٧ (٢٠٠٦) ص. ١١-٢٧). وقد أعيد نشر الترجمة العربية ضمن كتاب «**دراسات استشراقية حول التراث النحوي العربي**»، د. عبد المنعم السيد جدامي ود. منتصر أمين عبد الرحيم، عمان: دار كنوز المعرفة، الطبعة الأولى (٢٠١٥) ص. ٥١- ١٠٢. وكانت كينجا ديفينيه Kinga Dévényi قد نقلت في مراجعتها لكتاب د. بعلبكي (٢٠٠٧) بشأن هذه الدراسة – Historiographia Linguistica (2007) 34 (2-3), 410–417 – قول صاحبها كارتر: «لم تتضمن الورقة تصحيحًا لعدد من الأخطاء المتعلقة ببعض الحقائق والتفسيرات، ويجب القول إن هذه الورقة لو كتبت اليوم لجاءت في صورة مختلفة». وأرجح أن هذا القول لا ينفي عن كارتر تشبثه

بأصالة النحو العربي التي أكد عليها مرارًا – وبغير طريقة من خلال بحث المصطلحات عينها الموجودة في تلك المقالة أو مجموعة مشابهة – في أكثر من بحث ودراسة لاحقة.

- M. G. Carter 1973. **Ṣarf et Ḫilāf: Contribution à l'histoire de la grammaire arabe**. Arabica 20 (1973) 292-304.

وهي دراسة في مصطلحي «الصرف» و«الخلاف» تتغيا التماس أوجه المشابهة بين المدرستين البصرية والكوفية إذ استثمر كل من سيبويه والفراء مبدأ «الخلاف» في حين ربط النحاة هذا المبدأ بالنحو الكوفي تحت مسمى «الصرف» ليصل كارتر إلى أننا سنجد في مدرسة الكوفة كل ما وردت أصوله بكتاب سيبويه وأهمله البصريون المحدثون خلال القرن الثالث الهجري. ترجم هذه المقالة د. خالد اليعبودي ٢٠٢١ (ترجمة غير منشورة) بعنوان «**صرف**» و«**خلاف**» – **مساهمة في تاريخ النحو العربي**.

- Jean-Patrick Guillaume 2021. **L'«hypothèse grecque» et le débat sur les origines de la tradition grammaticale arabe**. Histoire, Epistemologie, Langage (La grammaire grecque étendue) 34-1(2021): 61-72.

دراسة في الفرضية اليونانية وانتقاداتها تضمنت بحثًا في مفهوم التعدية في التراث النحوي العربي مع مقارنته بمصطلحات ذات دلالة مقاربة لدى دينثيوس ثراكس تنتهي إلى القول بأن الفرضية اليونانية ربما ترسم صورة محتملة عن أصول النحو العربي، لكنها مازالت لم تثبت شيئًا على وجه اليقين يمكننا الإجماع عليه. يعمل على ترجمة هذه الدراسة د. خالد اليعبودي بعنوان «الفرضية اليونانية والجدل حول أصول التراث النحوي العربي».

* * *